يَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ !

- انْظُرْ يَا «سَلْحُوف»، مَا أَجْمَلَ مَنْظَرَ الشَّمْسِ وَهِيَ تَغْرُبُ!

هَكَذَا قَالَ «دَبْدُوب» لِـ«سَلْحُوف» وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى قُرْصِ الشَّمْسِ الأَحْمَرِ، وَقَدْ صَبَغَ السَّمَاءَ بِلَوْنٍ بُرْتُقَالِيٍّ جَمِيلٍ.

تَأَمَّلَ «سَلْحُوف» مَنْظَرَ الْغُرُوبِ وَهُوَ يَقُولُ:

- حَقًّا إِنَّ نِعَمَ اللهِ عَلَيْنَا كَثِيرَةٌ، وَجَمَالُ خَلْقِهِ نَرَاهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

انْتَبَهَ «سَلْحُوف» عَلَى صَوْتِ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَصْرُخُ فِيهِ:

- احْتَرِسْ يَا «سَلْحُوف»!

تَوَقَّفَ «سَلْحُوف» مُنْدَهِشًا؛ فَقَدْ وَجَدَ أَمَامَهُ صَخْرَةً كَبِيرَةً فِي مُنْتَصَفِ الطَّرِيقِ كَادَ أَنْ يَصْطَدِمَ بِهَا.

أَسْرَعَ «سَلْحُوف» يَشْكُرُ «دَبْدُوب» قَائِلا:

- شُـكْرًا لَكَ يَا «دَبْدُوب»، فَلَـوْلَا أَنْ نَبَّهْتَنِي لَاصْطَدَمْتُ بِالصَّخْرَةِ وَآذَيْتُ قَدَمِي.

ابْتَسَمَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى نَفْسِهِ قَائِلا:

- هَكَذَا لِتَتَعَلَّمَ أَنْ تَظَلَّ مُنْتَبِهًا إِلَى الطَّرِيقِ مِثْلِي.

اتَّجَهَ «سَلْحُوف» نَحْوَ الصَّخْرَةِ وَهُوَ يَقُولُ لِـ«دَبْدُوب»:

- وَالآنَ سَاعِدْنِي لِنُبْعِدَ الصَّخْرَةَ عَنِ الطَّرِيقِ؛ حَتَّى لَا تُؤْذِيَ أَحَدًا.

نَظَرَ «دَبْدُوب» لَهُ فِي غَيْرِ مُبَالَاةٍ وَهُوَ يَقُولُ:

- وَلِمَـاذَا نُتْعِبُ أَنْفُسَـنَا؟! عَـلَى الْجَمِيعِ فَقَـطْ أَنْ يَنْظُرُوا أَمَامَهُـمْ وَيَنْتَبِهُوا جَيِّدًا؛ حَتَّى لَا يُصَابُوا بِأَذًى!!

بَدَأَ «سَـلْحُوف» يَدْفَـعُ الْحَجَرَ بِكُلِّ قُوَّتِـهِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَحَـرَّكْ، فَنَظَرَ نَحْوَ «دَبْدُوب» قَائِلا:

- أَرْجُوكَ سَاعِدْني يَا «دَبْدُوب»؛ فَالْحَجَرُ ثَقِيلٌ.

لَمْ يَتَحَرَّكْ «دَبْدُوب» مِنْ مَكَانِهِ، بَلْ أَجَابَهُ فِي ضِيقٍ:

- قُلْتُ لَكَ لَنْ أُتْعِبَ نَفْسِي.. لَوْ أَرَدْتَ أَنْ تُبْعِدَهُ فَافْعَلْ هَذَا وَحْدَكَ.

نَظَرَ «سَلْحُوف» إِلَى الشَّمْسِ وَقَدْ بَدَأَتْ فِي الاخْتِفَاءِ مُعْلِنَةً عَنْ قُرْبِ دُخُولِ اللَّيْلِ، فَقَالَ:

- حَسَنًا.. سَأَمُرُّ عَلَى «مَيْمُون» فِي الصَّبَاحِ؛ لِيُسَاعِدَنِي فِي إِبْعَادِ الْحَجَرِ عَنِ الطَّرِيقِ، أَمَّا الآنَ فَلَابُدَّ أَنْ أَعُودَ إِلَى الْبَيْتِ؛ فَأَنَا لَا أُحِبُّ السَّيْرَ فِي الظَّلَامِ.

تَحَرَّكَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ فِي سَعَادَةٍ:

- أَمَّا أَنَا فَسَأَذْهَبُ لِزِيَارَةِ «أَرْنُوب» فِي بَيْتِهِ؛ لأَلْعَبَ مَعَهُ قَلِيلًا؛ فَأَنَا لَا أَخْشَى الظَّلَامَ.

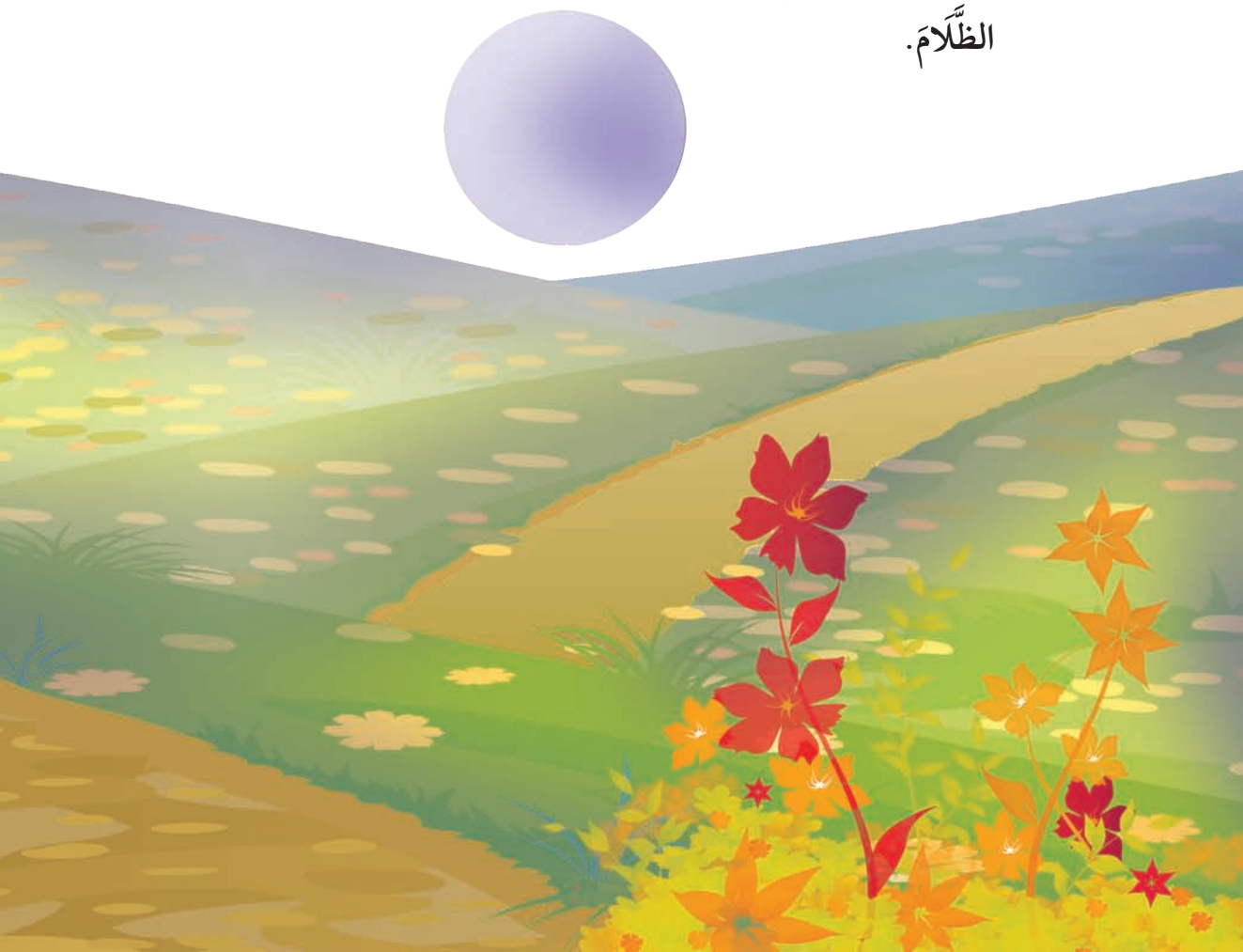

مَـرَّ وَقْتٌ طَوِيلٌ وَ«دَبْدُوب» وَ«أَرْنُـوب» يَلْعَبَانِ فِي بَيْتِ «أَرْنُوب»، حَتَّى شَعَرَ «دَبْدُوب» بِالنُّعَاسِ، فَاسْتَأْذَنَ «أَرْنُوب» أَنْ يَعُودَ إِلَى بَيْتِهِ حَتَّى يَنَامَ.

انْطَلَقَ «دَبْدُوب» فِي الطَّرِيقِ عَائِدًا وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ قَائِلا:

- يَبْدُو أَنِّي تَأَخَّرْتُ كَثِيرًا؛ فَالطَّرِيقُ مُظْلِمٌ تَمَامًا.. لَا يَهُمُّ فَأَنَا لَا أَخَافُ.

صَرَخَ «دَبْدُوب» مِنَ الأَلَمِ وَهُوَ يَسْقُطُ عَلَى الأَرْضِ؛ فَقَدْ تَعَثَّرَتْ قَدَمُهُ فِي الصَّخْرَةِ الَّتِي تَرَكَهَا هُوَ وَ«سَلْحُوف»!

أَمْسَكَ «دَبْدُوب» قَدَمَهُ وَهُوَ يَبْكِي مِنَ الأَلَمِ وَيَقُولُ:

- آآاه... إِنَّهُ نَفْسُ الْحَجَرِ الَّذِي تَرَكْتُه.. لَقَدْ تَسَبَّبَ فِي جَرْحِ قَدَمِي! يَا لَيْتَنِي اسْـتَمَعْتُ لِكَلَامِ «سَـلْحُوف» وَأَبْعَدْنَا الْحَجَرَ مَعًا؛ حَتَّـى لَا يُؤْذِيَ أَحَدًا مِنْ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ.